المراة المقربة الوضع اذا مسحت فرجها صارت تلد ولدت في ساعتها كما
ذكره في القاموس كما ولد عيسى بنفخ جبريل عليه السلام من ساعته
وقوله طيرا مفعول ثان لاعاد وقوله بنفخة متعلق باعاد وكل ذلك
باذن الله تعالى كما صرح به في القرآن واذ تنفخ امره وهو الجمع المذكور
وسر انفعالات الظواهر باطنا ، عن الاذن ما العقل باذنك صبغتي
وسر هو الامر الخفي وهو مبتدا وقوله انفعالات جمع انفعالة
وهي قبول تاثير المؤثر وقوله الظواهر جمع ظاهر وهو الشيء الظاهر
في الوجود بحيث يدرك باحدى الحواس كظهور الطوفان استجابة لدعوة
نوح عليه السلام ونجاته مع من كان معه في السفينة وحمل الريح بساط
سليمان عليه السلام والاتيان بعرش بلقيس من سبا الى بيت المقدس
قبل ارتداد الطرف واخماد نار ابراهيم عليه السلام ثم دار النمرود ودعائه
للطير وجيئتهن بعد ذبحها وتفرقها في الجبال حين اتينه مسرعة وانقلاب
العصى حية بالقا موسى عليه السلام وتلقفها السحر السحرة وعود
البصر ليعقوب بالقا قميص يوسف عليهما السلام على وجهه
ونزول المائدة من السما لعيسى عليه السلام وابرائه للاكمه والابرص
واحيائه الموتى باذن الله تعالى فهذه كلها وما اشبهها انفعالات
الظواهر وقوله باطنا اي انفعالاتها من قبل باطنها لا بسحر والتخييل
لان السحر والتخييل يجيء الى الشيء من خارجه اي من الخارج عن ذاته
وقوله عن الاذن اي اذن الرب تعالى قال في المصباح ويكون الامر
اذنا وكذا الارادة نحو باذن الله وهو الحجة على الله الذي سبحانه فيما
تقدم وقوله ما العقل خبر المبتدا اي الذي انقاد اي وضعته وطرحته
وقوله باذنك اي في اذنك بالايها المريد الصادق وقوله صبغتي
اي عبارتي وكلامي التي ذكرتها لك في ضمن الابيات المذكورة كما بينا

وتجا

وتجا باسرار الجميع مفيضها ، علينا لهم ختما على حين فترة
وتجا باسرار الجميع اي جميع تلك الاثار الظاهرة والانفعالات الباهرة
وقوله مفيضها فاعل تجا وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
علينا معاشر العارفين المحققين وقوله باسرار ولم يقل بآثار اشارة
الى انه عليه السلام نبه على الحكم التي انطوت في تلك الامور الخارقة
للعادة الصادرة عن الانبيا الماضين عليهم في ضمن اشارات الكتاب
المنزل عليه وهو القرآن العظيم الذي يسره الله تعالى بلسانه العربي
المبين كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين على ان الضمير في متعلقات بتكون لا بنزل فيكون اللسان
العربي المبين معجزة منه صلى الله عليه وسلم والمنزل عليه هو المعاني
فقط كما قالوا ان ذلك في احد القولين عند العلما فهو صلى الله عليه وسلم مفيض
اسرار تلك الاثار على امثالنا من المعربين عن الاسرار بالتعبير عن كلام الله
تعالى كما قال تعالى فانما يسرناه بلسانك الاية اي جعلنا القرآن
ميسرا بعبارة لسانك واشارات احاديثه صلى الله عليه وسلم وقوله لهم
اي للانبيا الماضين عليهم السلام وقوله ختما حال من مفيضها اي
خاتما لهم فلا نبي بعده ولا رسول بعده وقوله على حين فترة متعلق
بتجا اي في زمان فترة الرسل قال في المصباح فتر عن العمل فتورا من باب
قعد انكسر عن حدته ولان بعد شدته ومنه فتر الحر اذا انكسر وفترة
وفتورا وطرق فاتر ليس بجديد وقوله تعالى على فترة من الرسل اي على
انقطاع بعضهم ودروس اعلام دينهم
وما منهم الا وقد كان داعيا ، به قومه للحق عن تبعية
وما منهم بضم الميم كما نقله الوزن والضمير للانبيا عليهم السلام
اي وما من نبي منهم وقوله الا وقد كان اي ذلك النبي وقوله داعيا اي آمرا

Copyright © King Saud University